كره العرب للحياكة

Les Arabes abhorrent les Tisserands.

اعجبني قولكم في « ٩ : ٢٢٣ » من لغة العرب « لان اغلب النساجين فرس » فان العرب ولا سيما الحجازيين كانو يكرهون الحوكة والحياكة وقد زادت هذه الكراهية بعد ظهور الاسلام بسببين: اولهما ان العرب انفت من النزول بين اصحاب الصنائع وهي القوية القاهرة السيدة . وثانيهما ما روي في الحوك خاصة من الاخبار المنفرة عن الحياكة الذامة لهم ، فقد روى الشيخ بهاء الملة والدين انه دخل رجل الى مسجد الكوفة وكان عبدالله بن عباس مع أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وهما يتذاكران العلم فلم يسلم الرجل عليهما وكان اصلع الرأس من اوحش خلق الله تعالى وخرج من المسجد ولم يسلم. فقال الامام علي — ع — : يا ابن عباس تبع هذا الرجل واسأله ما حاجته ؟ ومن أين وإلى أين ؟ فاتاه وسأله ، فقال: أنا من خراسان وأبي من القيروان وامي من اصفهان ، فقال له ابن عباس : والى أين تطلب ؟ قال : البصرة في طلب العلم . قال ابن عباس : فضحكت من كلامه ،فقلت له : ياهذا تترك علياً جالساً في المسجد وتذهب الى البصرة في طلب العلم والنبي — ص — قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت المدينة من بابها . فسمعني علي — ع — وانا أقول له ذلك ، فقال : يا ابن عباس اسأله ما تكون صنعته ؟ فسألته فقال : اني رجل حائك . فقال — ع — : صدق والله حبيبي رسول الله — ص — حيث قال : يا علي إياك والحاكة ،فان الله نزع البركة من ارزاقهم في الدنيا وهم الارذلون . ثم قال : يا ابن عباس، أتدري ما فعل الحياك (١) في الانبياء والاوصياء من عهد آدم الى يومنا هذا ؟ فقال : الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم . فقال علي — ع — : من اراد ان يسمع حديث الحائك فعليه بمعاشرة الديلم ، ألا ومن مشى مع الحائك فتر عليه رزقه ومن اصبح به

١) هكذا في الاصل وهو على اللفظ لا على الاصل مثل صياغ ونيم واحيل من الحيلة وهذه قاعدة مطردة كما في التصريف للوكي لابي الفتح ابن جني ، ولم يعرف اطرادها كاتب مجلة المجمع العلمي فأتعب نفسه .

حفي (كذا) فقلت : يا امير المؤمنين : ولم ذلك ؟ قال : لانهم سرقوا ذخيرة « نوح » وقدر « شعيب » ونعلي « شيث » وحبة « آدم » وقميص « حواء » ودرع « داود » وقميص « هود » ورداء « صالح » وشملة « ابراهيم » وتخوت « اسحق » وقدر « يعقوب » ومنطقة « يوشع » وسروال « زليخا » وإزار « ايوب » وحديد « داود » وخاتم « سليمان » وعمامة « اسماعيل » وغزل « سارة » ومغزل « هاجر » وفصيل ناقة « صالح » واطفأوا سراج « لوط » والقوا الرمل في دقيق « شعيب » وسرقوا حمار « العزير » وعلقوه في السقف وحلفوا انه لا في الارض ولا في السماء وسرقوا مرود « الخضر » ومصلى « زكريا » وقلنسوة « يحيى » وفوطة « يونس » وشاة « اسمعيل » وسيف « ذي القرنين » ومنطقة « أحمد » وعصا « موسى » وبرد « هرون » وقصعة « لقمان » ودلو « المسيح » واسترشيدتهم « مريم » فدلوها على غير الطريق وسرقوا ركاب النبي — ص — وخطام الناقة ولجام فرسي وقرط « خديجة » وقرطي « فاطمة » ونعل « الحسن » ومنديل « الحسين » وقماط « ابراهيم » وخمار « فاطمة » وسراويل « ابي طالب » وقميص « العباس » وحصير « حمزة » ومصحف « ذي النون » ومقراض « ادريس » وبصقوا في الكعبة وبالوا في زمزم وطرحوا الشوك والعثار في طريق المسلمين وهم شعبة البلاء وسلاح الفتنة ونساج الغيبة وانصار الخوارج والله تعالى نزع البركة من بين ايديهم بسوء اعمالهم وهم الذين ذكرهم الله تعالى في محكم كتابه العزيز بقوله : وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم الحاكة والحجام فلا تخالطوهم ولا تشاركوهم فقد نهى الله تعالى عنهم (١)

---

١) زهر الربيع ص ٢١٦ ، ٢١٧ قلنا : ولكن السيد نعمة الله العلوي الحسيني الموسوي الجزائري هذا ، نقل في ص ٣٤٤ من كتابه : « وكان لقمان الحكيم خياطاً ، وكان ادريس خياطاً ، وقال عليه السلام : لاتلعنوا الحاكة فان اول من حاك أبي آدم » ولا تشرف الكتب بمثل هذه المناقضات ، وسوء اخلاق الحاكة يعزى الى اختلاطهم بعضهم ببعض وسوء الخلق يعدي ، وهم ابعد الناس عن التهذب والتأدب والقراءة والكتابة والمحاضرة .

٢) شرح النهج « ١ : ٩٩ » وفي ص ٣٦٢ : « وروى اهل السيرة ان الاشعث خطب الى علي — ع — ابنته فزبره وقال : يا ابن الحائك اغرك ابن ابي قحافة » .

والحياكة عند اهل اليمن اكثر منها عند غيرهم فالعصب والبرود التزيدية والحبرات والثياب السحولية لهم. وغالب ما كان يجلبه تجار مكة من المنسوج كان من نسجهم. وكانوا بعد الاسلام يعيرون بالحياكة. ألا ترى ان الامام علياً ـ ع ـ لما قال له الاشعث بن قيس: « هذه عليك لا لك » قال له: « ما يضرك ما علي مما لي؟ عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين ، حائك ابن حائك ، منافق ابن كافر » ، ومن كلام خالد بن صفوان على اليمانين: « ما اقول في قوم ليس فيهم إلا حائك برد أو دابغ جلد، أو سائس قرد، ملكتهم امرأة ، واغرقتهم فأرة ، ودل عليهم هدهد (٢) » فهذه الاخبار تؤيد الرواية الاولى .

مصطفى جواد

جنك أو جنكة أو صنكة ، لا منكة

صاحب كتاب السموم

كنت قد كتبت اليكم ان صاحب كتاب السموم اسمه « جنك » وهو بالهندية « جنكة » وهو بالجيم الفارسية المثلثة فعمل الناطقون بالضاد هذه الجيم بالشين المنقطة بثلاث أو بالصاد . » اه .

برلين : ف . كرنكو

(ل . ع) والذي وجدناه في الرسائل التي وقعت في ايدينا ان الاسم صحف بصورة « منكة » بميم في الاول . راجع كشف الظنون للطبوع في الاستانة في باب « كتاب ٢ : ٢٨١ » في كلامه على كتاب السموم . فقد سماه « منكه الهندي » وكذلك جاء في النسخة المطبوعة في بولاق (في مصر) القاهرة وفي لندن على يد فلوجل. فسخ الاعلام يرى في كل كتاب وكل لسان . ويجب على كل اديب ردها الى صحاحها .

كتاب الفاضل في صفة الادب الكامل

هو اسم الكتاب الذي نشرنا وصفه في الجزء السابق ودونك الآن وصف النسخة الخطية : طول هذا المخطوط ٣١ سنتيمتراً ونصف في عرض ٢١ وهو في جزءين وتبلغ صفحات كل جزء ٩٢ وعدد سطور الصفحة ١٥ وليس فيه تاريخ الكتابة إلا ان اسلوب الخط يظهر انه من الخطوط التي خطت بعد الالف الهجري ، والنسخة المعروفة من هذا الكتاب ترى في خزانة العلامة الجليل الشيخ فضل الله الزنجاني (في زنجان من ديار ايران) وهو لا يضن باستنساخها .